

AlloSchool

اللغة العربية - الثانية إعدادي

النص القرائي 6 : إلى موسم إيمليشيل

الأستاذ: العلمي المرابطي

الفهرس

I- النص القرائي (إلى موسم إيمليشيل)

II- عتبات القراءة

1-2 / ملاحظة مؤشرات النص

2-2 / بناء فرضية القراءة

III- القراءة التوجيهية

1-3 / شرح المصطلحات

2-3 / الفكرة العامة

VI- القراءة التحليلية

1-4 / معجم الحقول الدلالية

2-4 / مضامين النص

3-4 / أسلوب النص

4-4 / مقصدية النص

V- القراءة التركيبية

I- النص القرائي (إلى موسم إيمليشيل)



إلى المَوسمِ
إيمليشيل

موسم إيمليشيل هو موسم الحج الذي يقام في مكة المكرمة في شهر ذي الحجة من كل سنة.



يسمى موسم «إيسيلي» - «تيسليت» - «تيسليت» الذي يمتد من

«الرشيديّة» من 19 إلى 21 شتنبر قنلة الزّوار والسّيّاح

الأجانب والمغاربة، فضلاً عن البانحين في الفولكلور والأثروبولوجيا وغيرها، نظراً لما تنطوي عليه هذه التظاهرة الشّعبيّة التي لا مثيل لها في العالم، من طابع أسطوريّ معجونيّ بالخيال الشّعبيّ لسكان قبائل «آيت أخديبو» القابضة في جبال الأطلس. يجتمعون في هذه الفترة من السنة لتخليد أسطورة البحيرتين «إسيلي» و«تيسليت»، وتعني بالأمازيغيّة: الخطيب والخطيبة. والأسطورة تتحدث عن حكاية ولد وبنت أحب كل منهما الآخر حباً جماً؛ لكنهما - لسوء حظهما - يتيمين إلى قبيلتين متعاديتين. لذا كان من البديهي أن جوبه حُبهما بالرّفص وعدم السماح لهما بالزّواج، الأمر الذي أدى بهما إلى النكاح المثير بالدموع العزيرة المذرار، فكوّنت دموعهما كلاً من البحيرتين «إسيلي» و«تيسليت»، وبهذا أكبر الناس العاشقين حُبهما. وأسطورة العاشقين باتت في الخيال الشّعبيّ ترمز إلى التحرر واستقلاليّة اتخاذ القرار بين سكان القبيلة، وهذه الحزينة ليست مطلقاً بل إنّها مرهونة بموافقة ذوي الخطيبين.

والحق أن زائر الموسم يخال نفسه يشهد شريطاً سينمائيّاً ذا سيناريو دراميّ، تختلط فيه الأسطورة بالعادات واختفاليّة الترويح السّيّاحي الذي يعدّ بمنزلة «التوابل» التي تجذب السّيّاح كل سنة، فيقضون النهار جله، واللّيل بغضه، في مشاهدة الموسم والاستمتاع به. إن المشهد الأوّل في سيناريو الفيلم المتخيّل ينطوي على قاعدة «الخطيب العروس تتلها»، فإذا لم يتمكّن العريس من إتمام عمليّة الخطف، فإنّه لا يستأهل العروس البتّة! وتجدر الإشارة هنا إلى أن عمليّة الخطف حاليّاً، يكون متفقاً عليها بين عائلتي العروسين، بعكس الأزمان العابرة حين كان الخطف حقيقيّاً. وهكذا تقول أسطورة الزّواج العنثائريّ.

ولعلّ السؤال الذي يطرح نفسه في هذا السّيّاح يكمن في الكيفيّة التي تتم بها مراسم الخطوبة والزّواج وفق التقاليد السائدة لقبائل المنطقة.

بدايةً يتشكّل وفد من عشرة أفراد (خمسة نساء وخمسة رجال)، حيث يتجه الوفد صوب منزل العروس ليقدّموا لها الهدايا الكفونة من الملابس وأحليّ، وخروف سمين كامل الدسم، لأعيب يمينه، فضلاً عن «آبادير»، وقوامه رغيّف كبير يصل قطره إلى متر، ويتكوّن من 25 كيلو جراماً من طحين القمح، ثمّ يُعجن بعشرة لترات من الماء، بعد أن يُضاف إليه القندّر المناسب من الملح. وعادةً يقوم الرجال بخبزه لا النساء، وحين ينضج يُوزع على أفراد الأسترين رمزاً للمودة والتعارف. كما يُقدّم للضيوف من قبل أهل العروس التمر والزّبند والعسل والحليب.

وتقوم سيّدة مسنة بتزويق العروس بالحليّ، ومن ثمّ ترتدي ثوب العروس الأبيض، وتتقلّد بالحليّ. وقبل خروجهما من بيت والديها يقوم والد العروس بوضع «بزنسه» تحت قدميها دلالة على مباركتها لهذه الرّبيّة! وإثر إتمام عقد القران يتقاسم العروسان وأسرتهما رغيّف خبز كبيراً تتجاوز مساحته المتر المربع، دلالة على الارتباط المقدس بين الأسترين المتصاهرتين، أي أن يكون بينهما «عينش» و«ملح» وفق قول وتقاليد عرب الشّرق.

وتتوالى مشاهد سيناريو الموسم، وتتراعى مثل الفيلم الرومانسيّ، حيث يتوجّب على العروس الاستحمام بتياب زفافها في مياه البحيرتين «إسيلي» و«تيسليت» جهاراً نهاراً، وعلى رؤوس الأَشهاد ومزاي كلّ الناس الموجودين في فضاء المشهد! ولا شك في أن السّيّاح الأجانب مفتونون بهذا المشهد الرومانسيّ، وغيره من المشاهد التي غابت عن حياتهم اليوميّة الماديّة، وكم تثيرهم الملابس الوطنيّة التقليديّة العريقة المحافضة على أصالتها وحضورها في الحياة الاجتماعيّة رغم تقادم السنين والحقب والأزمان؛ فالملابس بهيّة يشكّلها ألوانها المزرّكسة، وأحليّ المصنوعة من العقيق والأصداف والفضة تزتر الأعتاق، والأصاصم، والصّدور، والنحور، والأقدام!

والمواسم - أي موسم في المغرب - هي عرسٌ واختفالكٌ وشوقٌ تجاريٌّ وغناٌ ورّفصٌ فولكلوريّ. يُضاف إلى هذه المشاهد العريس بزّيه الأبيض وفرسه المظلم ليضفي على فضاء الموسم نفحة أسطوريّة مفعمة بالسحر والفرح والرومانسيّة، التي تُدغدغ مشاعر الصّبايا الوافدات المنتظرات لعرسان المشتغلين.

II- عتبات القراءة

1-2/ ملاحظة مؤشرات النص

- الصورة الأولى: مشهد من موسم الخطوبة الجماعي الذي يقام بإيميلشيل بإقليم الراشيدية كل سنة.
- الصورة الثانية: صورة امرأة أمازيغية بزيتها التقليدي المتميز وحليها الجميل، ونظرتها البريئة الحاملة.
- مجال النص: مجال فني - ثقافي.
- نوعية النص: مقالة أدبية.
- العنوان تركيبيًا: شبه جملة من جار ومجرور (إلى الموسم)، والاسم المجرور يتبعه البدل (إيميلشيل). يمكن أن نحول العنوان إلى مركب إسنادي جملة فعلية، فنقول مثلاً: نتجه/نتوجه إلى الموسم إيميلشيل.
- العنوان دلاليًا: يحمل في دلالاته دعوة لحضور الموسم الشعبي إيميلشيل.
- بداية النص: تقدم تعريفًا لموسم إيميلشيل: المناسبة-المكان-الزمان.
- نهاية النص: تخبر بأن موسم إيميلشيل مناسبة اجتماعية واقتصادية وثقافية، وتؤكد على تميزه باحتفالية العروسين.

2-2/ بناء فرضية القراءة

انطلاقًا من المؤشرات السابقة نفترض أن موضوع النص يتناول طقوس وعادات موسم الخطوبة بإيميلشيل.

III- القراءة التوجيهية

1-3/ شرح المصطلحات

- الفولكلور: المآثورات الشعبية أو التراث الشعبي.
- الأنثروبولوجيا: علم يهتم بدراسة الإنسان بوصفه كائنًا اجتماعيًا أو حضاريًا.
- المترع: الممتلئ.
- المدرار: المعطاء، الغزير العطاء.
- يشينه: يعيبه.
- زيك: لباسك.
- المطهم: القوي والجميل.
- الصبايا: الفتيات.
- الزيجة: القران، الزواج.
- برنس: يقصد به السلهام.
- مفردات أمازيغية:
- إيسلي: الخطيب.
- تيسليت: الخطيبة.

2-3/ الفكرة العامة

موسم الخطوبة والزواج بإميلشيل رمز أسطوري واحتفال شعبي واحتفاء تقليدي بالعروسين، كما أنه تظاهرة اقتصادية منتجة ووجهة سياحية متميزة تستقطب العديد من السياح المغاربة والأجانب.

VI- القراءة التحليلية

1-4 / معجم الحقول الدلالية

المعجم الفني والثقافي

موسم إيميلشيل- الخطوبة - الزوار - السياح - الفولكلور - الأنثروبولوجيا- التظاهرة الشعبية - طابع أسطوري - الخيال الشعبي - أسطورة البحيرتين "إيسلي وتيسليت"- الأمازيغية - الخطيب - الخطيبة - الأسطورة- حكاية - الزواج - اسطورة العاشقين - المخيال الشعبي- شريط سينمائي - سيناريو درامي- العادات - احتفالية التزويج السياحي - سيناريو الفيلم المتخيل- العروس - أسطورة الزواج العشائري - الهدايا - الملابس - الحلي - الضيوف- أهل العروس - التمر - البد - العسل - الحليب - تزويق العروس بالحناء- ثوب العرس الأبيض - الحلي - الزيجة - عقد القران - الفيلم الرومانسي - الملابس الوطنية التقليدية - أصالة - عرس - احتفال - سوق تجاري - غناء - رقص فولكلوري.

معجم الاحتفالية

الخطوبة - الزوار - الفولكلور - التظاهرة الشعبية - الخطيب - الخطيبة - الزواج - احتفالية التزويج السياحي - العروس - الزواج العشائري - الهدايا - الملابس - الحلي - الضيوف- أهل العروس - التمر - البد - العسل - الحليب - تزويق العروس بالحناء- ثوب العرس الأبيض - الزيجة - عقد القران - عرس - احتفال - غناء - رقص فولكلوري.

2-4 / مضامين النص

- التعريف بموسم إيميلشيل من حيث الزمان والمكان والمناسبة.
- أسطورة بحيرتي "إيسلي" و" تيسليت" وعلاقتها بموسم إيميلشيل..
- متعة واستفادة الوافدين على الموسم
- الفوائد الاجتماعية لموسم إيميلشيل ومردوديته الاقتصادية.
- مراسيم وطقوس الخطوبة والزواج في موسم إيميلشيل.
- إعجاب السياح الأجانب بما يشاهدونه في موسم إيميلشيل.

3-4 / أسلوب النص

اعتمد الكاتب في النص أسلوبا تفسيريًا لتقريب المتلقي من طقوس وكواليس موسم الخطوبة والزواج بإميلشيل، وقد استعمل آليات الشرح والتمثيل وتوظيف مفردات أمازيغية من لهجة المنطقة، ثم التدرج في ترتيب مراسيم الاحتفال والاحتفاء بالعروسين.

4-4 / مقصدية النص

يسعى الكاتب من كتابة مقالته إلى التعريف بموسم الخطوبة والزواج بإميلشيل كرمز أسطوري واحتفال شعبي واحتفاء تقليدي وتظاهرة اقتصادية وسياحية متميزة.

V- القراءة التركيبية

موسم الخطوبة والزواج بإميلشيل رمز أسطوري واحتفال شعبي واحتفاء تقليدي بالعروسين، ينتج المتعة ويعرف بالتقاليد والعادات التي تميز المنطقة. كما أنه تظاهرة اقتصادية منتجة ووجهة سياحية متميزة تستقطب العديد من السياح المغاربة والوافدين من خارج الوطن من جنسيات مختلفة.